

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.
فران كريم.

دعاء الأسبوع

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه قلت : يا رسول الله ، علمني دعاء أدعو به صلاتي ، قال : قل : اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ، انك أنت الغفور الرحيم .

مشاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 872 الخميس 18 صفر 1420 هـ - الموافق 3 يونيو 1999 م - السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن سفرون

* * *

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الربسوني

ضمّن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

3 البيئة والأخلاق الإسلامية

تعليمنا :
7 إصلاحه ومستقبله ...

8 تأملات وخواطر

رئاسة المجلس الاسلامي العالمي تدبّر اجراءات تهويد القدس الشريف

انشاء صندوق إسلامي عالمي لحماية الشباب من الانحراف الفكري والثقافي

قضية القدس قضية إسلامية وانها مفتاح السلام والحرب في المنطقة العربية

الإسلامية إلى تنظيم جهودها الإعلامية لإدانة الاعتداءات الإسرائيلية في لبنان، وتوضيح أخطار هذه الاعتداءات على الأمن والسلام الإقليمي والعالمي، وطالبت المنظمات الإغاثية بتكثيف الإغاثة في لبنان لمساعدة أسر الشهداء والمضارين.

واستنكر المجلس الإسلامي العالمي الممارسات التعسفية وجرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يقوم بها الجيش الصربي والميليشيات الصربية المسلحة وقوات الشرطة ضد الشعب الكوسوفي الأعزل، وما رافق ذلك من جرائم الاغتصاب والتجهير القسري وإحراق المؤسسات والمنشآت والحقول.

واشاد المجلس بالدور التنسيقي للمنظمات الإسلامية الأعضاء بالمجلس في تقديم الإغاثة، وإقامة المخيمات للاجئين كوسوفو، بمنطقة البلقان.

وقد عهدت الرئاسة إلى المشير عبد الرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس والدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عمل زيارة ميدانية لدراسة المأساة على أرض الواقع والتعرف على حقائقها ومد المجلس بها من خلال تقارير مختصرة، ومقترحات علمية محددة، بنفذه المجلس ولجائه المتخصصة في المجالات الإغاثية والتعليمية والدعوية ومشروعات إعادة البناء في سياق تنسيقي متكامل.

كما عهدت هيئة الرئاسة إلى اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان رصد الانتهاكات الصربية الصارخة لحقوق الإنسان، والمقتربين لجرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، والمرتكبين لجرائم الاغتصاب، وذلك تمهيدا لتقديمهم لمحكمة جرائم الحرب.

وللجنة استخدام وسائلها المتاحة، والتعاون مع مصادر المعلومات الموثوقة، لتحقيق هذا الهدف، وذلك بالتعاون مع الامانة العامة والمنظمات المعنية.

وقد ناقشت اجتماعات المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة جوانب الصراع الدائر بين أريتريا وأثيوبيا، وتداعياته الخطيرة في منطقة القرن الإفريقي، وعلى

إب هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة تعبر عن ضمير الأمة الإسلامية والمجتمع الدولي وتدبّر اجراءات الباطلة وغير المشروعة، ولا تنهض مبررا لفرض الامر الواقع في القدس والمدن والقرى والأراضي العربية الأخرى.

- تؤكد هيئة الرئاسة أن قضية القدس قضية إسلامية، وانها مفتاح السلام والحرب في المنطقة العربية، وهذا ما اكدته جميع مؤتمرات القمة الإسلامية ومؤتمرات وزراء الخارجية، العادية والاستثنائية، وإن مسؤولية تحرير القدس، والحفاظ على هويتها العربية، وحماية مقدساتها الإسلامية، هي من مسؤوليات الامتين العربية والإسلامية.

- إن الفتنة الطائفية الأخيرة في الناصرة كشفت عن أيد خفية أرادت إشعال الموقف، بهدف تصديق التماسك الإسلامي المسيحي في فلسطين وتوهين القوة العربية أمام الحقوق المهدورة.

- إن الأوقاف الإسلامية والمسيحية في فلسطين يحكمها منطق واحد هو حمايتهم وعدم المساس بها تحت أية ذريعة، وأن صد كل محاولة الاختراق وهذا، الحمائية واجب المسلمين والمسيحيين في فلسطين، وإن اختراق جدار هذه الحماية في أي موقع كان هو مبرر للسلطات الإسرائيلية للعدوان عليها ونهبها لصالح الاستيطان في كل موقع، فإسرائيل لا تفرق بين مسلم ومسيحي في سبيل تحقيق أغراضها التوسعية.

كما ناقشت هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي الأوضاع القائمة في الجنوب اللبناني، وما تتعرض له القرى المدنية اللبنانية وفي الجنوب المحتل من اعتداءات إسرائيلية مستمرة، وأكثرت حق المقاومة اللبنانية الشرعي في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وأيدت مساندة الحكومة اللبنانية للمقاومة في الجنوب اللبناني، ودعت القوى الوطنية في البلدان العربية والإسلامية لمساندة هذا الموقف بالوسائل السياسية والمادية والمعنوية الممكنة.

كما أكدت تأييدها الموقف اللبناني السوري الموحد في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ودعت جميع المنظمات

في واحد من أهم الاجتماعات التي عقدها المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة بمشاركة عدد كبير في رؤساء وقيادات المؤسسات والمنظمات الإسلامية في العالم أكدت رئاسة المجلس إدانتها الشديدة لاجراءات تهويد القدس وعزلها عن الضفة الغربية، وتغيير تركيبها السكانية.

وأكدت مسؤولية الأمة العربية والإسلامية عن تحرير القدس، وحماية هويتها العربية والإسلامية والمسيحية، وصيانة مقدساتها الإسلامية والمسيحية. وطالب المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة برصد الانتهاكات الصربية الخطيرة ضد مسلمي كوسوفو، لتقديم مرتكبها للمحاكمة كمجرمي حرب.

وقرر المجلس إنشاء صندوق إسلامي عالمي لحماية الشباب من الانحراف الفكري والثقافي

وقد احتلت قضية فلسطين والقدس مساحة مهمة في مناقشات هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي، التي تناولت تطورات الموقف على الساحة الفلسطينية، عامة، والقدس، خاصة، وما تكتفه السلطات الإسرائيلية المحتلة من انتهاكات متواصلة لحقوق الإنسان، وما ترتبه من أعمال تعسفية عنوانية في المدن العربية كالخليل وبيت لحم وغيرها من المدن والقرى.

كما تناولت الأوضاع في فلسطين والقدس، والأخطار التي تهدد المقدسات الإسلامية والمسيحية، كما تهدد شواهد الحضارات العالمية في فلسطين والسعي المستمر من جانب إسرائيل لتهويدها وطمس معالمها، وانتهت إلى تأكيد الحقائق والثوابت الآتية :

- إن جميع الممارسات الإسرائيلية في القدس، ما هي إلا حلقات متتالية ومتداخلة من خطة إسرائيلية خطيرة ترمي إلى تهويد المدينة المقدسة وعزلها عن أراضي الضفة الغربية، وإحاطتها بمنظومة واسعة من المستعمرات وتغيير التركيبة السكانية بها بزرع الآلاف من المستوطنين المتشددين في مقابل طرد سكانها العرب بأسباب وتعليلات مصطنعة، ووفق قوانين تعسفية ظالمة.

- إن ما يجري في القدس يتم، أيضا، في عدد من المدن العربية الأخرى.

كلمة

العدد

صحة البيئة ومحاربة التلوث في الإسلام

للأستاذ العمدة (د) أحمد ابن سفيان

(الربيع) (الربيع) (الربيع)

كثير من الأحاديث النبوية الشريفة توصي بالحفاظ على صحة البيئة ومنع التلوث المضر بصحة الإنسان، فالعالم محمدية التي جاءت قبل أربعة عشر قرنا بالنسبة لنظافة الطعام والشراب شملت الكثير من الحقائق العلمية والطبية الرائعة التي لم تعرف إلا في العصور المتأخرة، ومن ذلك وصيته بتغطية إناء الطعام ووعاء الماء وعدم تركه معرضا للتربة والذباب والميكروبات. يقول صلى الله عليه وسلم:

«أكلوا قريكم : أنكروا اسم الله، وعطوا أنيتكم : أنكروا اسم الله. رواه البخاري ومسلم.

وشدد رسول الله -ص- على عدم تلوث مصادر المياه، ونالت نظافة المساكن والطرق اهتماما خاصا من لدن الرسول، وحث على نظافة الطريق وإسالة الأذى عن طريق الناس، ومعنى الأذى هو ما قد يضر أو يلوث الطريق من القاذورات، كما أوصى - عليه الصلاة والسلام - بتجنب الغبار فقال : تنكبوا الغبار فإن منه تكون النسمة. بالنسبة معان، ذكرها اللغويون، منها: الشيء الحي صغر أو كبر، وفي الهواء كائنات حية صغيرة لا يمكن للعين أن تستبينها تسبب أضرارا للناس.

ومن إرشاداته الوقائية - صلى الله عليه وسلم - عند إصابة أحد بمرض معد هو عزله عن الأصحاء وعدم اختلاطه بهم لكيلا تنتشر العدوى لغيره ويبتلي الآخرون بمرضه، ولا يكتفي رسول الله بمنع المريض من الاختلاط بالأصحاء وإنما يأمر الأصحاء، أيضا، بعدم الاختلاط بالمريض المصاب بمرض معد حتى يصبح غير ناقل للمرض، فيقول صلى الله عليه وسلم: إن من القرب التلف. أخرجه داود. والفرق هو مفارقة المريض، أي سلامته والاحتكاك به، والتلف هو الهلاك، أي العدوى. ووضع الرسول نظام - الحجر الصحي - وذلك بنهيه أهل مكان وقع فيه مرض وبائي من الخروج ومنع من هم خارجه من الدخول إليه فقال : إذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوها، وإذا وقع وأنتم فيها فلا تخرجوا منها. أخرجه البخاري ومسلم. ومفهوم الحجر الصحي مفهوم حديث لم تعرفه البشرية إلا في أواخر القرن التاسع عشر.

وإن دلت هذه الحقيقة العلمية على شيء فإنما تدل على أن الإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة في نظافة البيئة وصحتها إلا طرقها.

ولو أننا طبقنا توجيهات الإسلام في مجال البيئة لكأنت بيلتنا أظهر بيئة في الوجود، ولاصبح مظهر المسلمين أنظف وأظهر مظهر بين الأمم كافة - وصديق رسول الله في وصف أصحابه : أحسنوا رداكم، وأصلحوا أركابكم حتى تكونوا شامة في الناس. هذه هي علامات البيئة الصحية الإسلامية. إنسان نظيف ومسكن نظيف وطعام نظيف، ومدن نظيفة.

أخبار العالم الإسلامي

رئيس المركز الإسلامي في فنلندا يقول :

معاني القرآن الكريم تتعرض ترجمتها للتزييف

أكد مدير الوقف ورئيس المركز الإسلامي في فنلندا علاء الدين ماهر.. أن الدول الإسلامية الخليجية وعلى رأسها السعودية لها دور بارز في الوقوف بجانب المسلمين في فنلندا بأمدادهم بالمعونات المادية والعينية من كتب دينية وعلماء. وأشار إلى أنه رغم قلة الإمكانيات فقد استطاع المسلمون تأسيس مركز الوقف الإسلامي عام 1993 الذي تمكن من الحصول على مفسرة للمسلمين وشراء مبنى في وسط العاصمة هلسنكي ليكون مركزاً للمسلمين تقام فيه الصلاة وتلقى فيه الدروس العلمية وتنوفاً حاجة الإنسان المسلم من الكتب الدينية. وكذلك المدرسة العربية الإسلامية التي تقوم بدور بالغ الأهمية في تربية أبناء المسلمين على فهم الإسلام. وأوضح أن دخول الإسلام فنلندا يعود إلى النصار الذين أتوا إلى فنلندا هرباً من ظلم الروس في نهاية القرن الماضي. ومع مطلع الستينيات بدأت موجات الهجرة إلى فنلندا من الدول الإسلامية المختلفة للعمل وللدراسة. وأن عدد هؤلاء المهاجرين كان لا يتعدى ألف مسلم حتى نهاية عام 1980، وارتفع هذا المعدل الآن، إلى أكثر من 20 ألف مسلم. وقال علاء ماهر: منذ عام 1985 بدأنا نفكر في تأسيس رابطة عربية إسلامية فنلندية وجدت القبالاً كبيراً من المسلمين للمشاركة في هذه الرابطة. وقد ساعدنا القانون الفنلندي على أن ننشئ مؤسسة تعليمية إسلامية وأمدنا بحوالي 90 وعن أهم القضايا التي تشغل المسلمين في فنلندا قال رئيس المركز الإسلامي الفنلندي : أن مسائل الميراث وتربية الأبناء ورعاية الأسر، ودفن الموتى المسلمين كل هذه مشكلات تواجهنا بالإضافة إلى تزوير وتزييف الحقائق الإسلامية والتاريخ الإسلامي في الأفلام والمسلسلات التي تعرض هناك. وقد دلكنا من الدول العربية إمدادنا بالعلماء لتوضيح الحقائق والرد على الأباطيل. كما أن هناك مشكلة كبرى تواجهنا في فنلندا وهي وجود ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم وكلها مزيفة وبها أفكار مغلوطة وخاطئة تماماً عن الإسلام. وأشار إلى أن هذه المعلومات والأفكار المغلوطة والمسمومة تسيء للإسلام وقد يقع فيها بعض المسلمين دون قصد.

لأنهم خانوا قضيتهم :

عملاء فلسطينيين تخلت عنهم إسرائيل ورفضت مطالبهم

تكررت الإذاعة العربية، مؤخراً، أن تسعة فلسطينيين عملوا مخبرين لأجهزة الأمن الإسرائيلية قدموا التماساً إلى المحكمة العليا ضد الحكومة بدعوى الإهمال والتخلي عن خدماتهم ويعيش عشرات الفلسطينيين - الذين عملوا مخبرين وعملاء لأجهزة الأمن الإسرائيلية - يقومون بتزويدها بمعلومات عن المقاومة الفلسطينية وأنشطة أهاليهم. في ظروف صعبة بعد أن تخلت الحكومة الإسرائيلية عن خدماتهم أثر اضطرابهم لمغادرة منازلهم بعد اكتشاف أمرهم. ورفع العملاء التسعة. في التماسهم شكوى ضد رئيس الحكومة ووزير الدفاع المسؤول الأعلى عن أجهزة الأمن بدعوى أن الدولة اليهودية أهملتهم. ولم تعد تهتم بهم أو بتقدير خدماتهم إذ لا يجد غالبيتهم متطلبات الحياة الضرورية. وقال مقدمو التماس: إنهم عرضوا حياتهم للخطر خلال سنوات في تقديم معلومات أمنية تساعد الجيش الإسرائيلي في ضغط سيطرته على الأراضي الفلسطينية. وفي الكشف عن مظلومين ومنع وقوع عمليات مقاومة وهجمات ضد الجنود والمستوطنين اليهود، وقد اضطروا إلى الهرب من منازلهم في المناطق بسبب الخطر على حياتهم وهم يستكون، حالياً، في مخيمات بشمال إسرائيل. ويطالب العملاء في دعواهم الحكومة الإسرائيلية بأن تمنح كلا منهم مبلغ 400 ألف دولار بالإضافة إلى توفير مصدر رزق لهم.

جامعة - الإيمان - باليمن تلقي دعماً رسمياً

● حرص الرئيس اليمني على عبدالله صالح على حضور احتفال جامعة الإيمان الذي يرأسها الشيخ عبدالمجيد الزنداني. بمناسبة بدء عامها الدراسي السادس مؤخراً. وألقى الرئيس اليمني خطاباً قصيراً نفى فيه الاتهامات التي ترددها أوساط معادية للجامعة، ونصفها بأنها قاعدة للإرهابيين في اليمن. وكانت الجامعة قد بدأت بكلية واحدة ثم توسعت لتشمل عدداً آخر من الكليات التي تهدف إلى إعداد الدعاة والعلماء المختصين المؤهلين لممارسة واجب الدعوة إلى الله، وهي تضم ثلاثة آلاف طالب وطالبة، ينتمون إلى 50 جنسية. كما تتوفر بوجود كلية لتدريس علوم الإعجاز الكوني في القرآن والسنة، وهو المجال الذي برع فيه الشيخ الزنداني، واشتهر به في تاريخه الدعوي. شهدت الجامعة قبل يوم من زيارته الرئيس صالح، مهرجاناً شعبياً لمشائخ القبائل البارزين، والشخصيات الاجتماعية، والعلماء، ثم تم تشكيل مجلس شرف لها ووصفه المشرفون على الجامعة بأنه وسيلة لتوفير الدعم المادي والمعنوي للجامعة التي تقدم خدماتها مجاناً للطلاب.

مشروع بناء مسجد في ستراسبورغ

● صادق مجلس بلدية مدينة ستراسبورغ الفرنسية على مشروع بناء مسجد للمسلمين القاطنين في المدينة. وذلك بعد مناقشات حامية استمرت أشهراً عدة. وأدلى الأعضاء الاشتراكيون بأصواتهم في أثناء عملية الاقتراع لصالح المشروع، فيما امتنع أعضاء الأحزاب اليمينية عن التصويت أما الأعضاء اليمينيون المتطرفون فصوتوا ضد. وأعلن أن المجلس البلدي سيخصص موقعا لبناء المسجد إضافة إلى تقديم مساعدة مالية للمشروع. وفي الوقت نفسه، أسس المسلمون الأتراك والعرب والفرنسيون جمعية تتولى مهمة إنشاء المسجد.

الصهاينة في أمريكا أكثر عرضة للإصابة بالسرطان

● زاد قلق اليهود الأمريكيين بعد إعلان نتائج بحث طبي جاء فيه أنهم أكثر عرضة للسرطان من غيرهم من المواطنين الأمريكيين. وكان معهد أبحاث تابع لجامعة جون هوبكنز في مدينة بولتيموور قد قال: إن اليهود، وخصوصاً، الذين هاجر أبائهم وأجدادهم من دول شرق أوروبا، عندهم جينات خاصة ذات صلة بسرطان القولون. وكانت أبحاث طبية قد ربطت بين اليهود وبين زيادة حالات سرطان المبيض لدى النساء وكذلك سرطان الثدي. المنظمات اليهودية الأمريكية قالت: إن حالة قلق سادت أوساط اليهود. وأعاد البعض إلى الأذهان.. أن هتلر هو الذي قال: إن مقاومة اليهود للأمراض ضعيفة.

العثمانية عام 1912م بعد أن تحول أغلبيتهم إلى الإسلام. - ووزعت الدول الغربية المنتصرة في حرب البلقان في لندن العام 1914م أجزاء من الأراضي العثمانية على المنتصرين، فتناقصت مساحة البانيا من 70 ألف كم2 إلى 29 ألف كم2. - كانت كوسوفو هي الجائزة التي فازت بها المملكة الصربية. - ارتكب الصرب مذابح رهيبة بعد انسحاب العثمانيين من كوسوفو هفتلوا ومجروا الألوف في عملية تصفية الحسابات والثار من هزيمتهم أمام العثمانيين في القرن الرابع عشر الميلادي. - الحق إقليم كوسوفو بصربيا العام 1945م. بعد وصول الشيوعيين للحكم في نهاية الحرب العالمية الثانية. - أصبحت كوسوفو إقليماً ذا حكم ذاتي بموجب الدستور اليوغسلافي الذي صدر العام 1946م. - ألغى الحكم الذاتي في كوسوفو العام 1963م. - استعاد الألبان حقهم في الحكم الذاتي العام 1969م بعد مقاومة شديدة. - في الدستور اليوغسلافي الذي صدر سنة 1974م تم تثبيت الحكم الذاتي للإقليم. - في 23 مارس 1989م ألغى الحكم الذاتي لكوسوفو وعادت الهيمنة الصربية عليه ومازال الأمر، كذلك، حتى انفجار الأحداث الحالية في كوسوفو.

للقارئ استراحة

دار مثل البصرة

دخل ربيعة بن عقيل البريوعي على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين، أعني على بناء داري، فقال : أين دارك ؟ قال : بالبصرة. وهي أكثر من فرسخين في فرسخين. فقال له معاوية : فدارك في البصرة أم البصرة في دارك.

الولد والدجاجة

ضاع لأعرابي ولد، فضاع رشده، وبكاه بكاء المفارقين. وجاء بالنوائح ولطمن عليه، وبغين على ذلك أياماً، فصعد أبوه يوماً الغرفة فراه جالساً في زاوية، فقال له : يا بني أنت بالحياة أما ترى ما نحن فيه ؟ قال الولد : قد علمت، ولكن ها هنا بيض قد قعدت عليه مثل الدجاجة. أريد فريخات أنا أحبها، فخرج أبوه إلى أهله فقال : لقد وجدت ابني حياً، وبعاقي، ولكن لا تقطعوا اللطم عليه، الطموا كما كنتم.

الجهل نور

دخل أحد المغفلين على رجل يعزبه باخ له مات فقال : أعظم الله أجرك، وخلف لك طول العمر والبقاء في هذه الغاية، ورحم أخاك وأعانه على ما يسال من أسئلة الحساب التي يلقيها عليه - يا جوج وماجوج - فضحك من حضر وقالوا : ويحك، يا جوج وماجوج يسال الناس قاجابهم : لعن الله إبليس أرت أن أقول : هاروت وماروت.

داء في الركبتين

ذكر أبو الحسين بن برهان : عاد رجل مريضاً، فقال له : ما علك ؟ قال : وجع الركبتين، فقال له : والله لقد قال جرير بينما ذهب مني صدره يقي عجزه وهو قوله : وليس لداء الركبتين طبيب - فقال المريض : لا يشرك الله بالخير، ليتك ذكرت صدر البيت ونسيت عجزه.

حقاً

الإيمان بالله هداية، والابتعاد عن المعصية رشد، والقيام بطاعة الله قربة، والغربة إلى الله سعادة.

نصيحة

قال رجل للمامون : يا أمير المؤمنين الله، الله في أصحاب الأخبار، فإنهم قوم إن أعطوا كذبوا، وإن حرموا كذبوا، فإن أعطوا مدحوا وهم كاذبون، وإن حرموا مدحوا وهم كاذبون. فقال المامون : لله درها من كلمة ما أقصدها يا ابن فضله وأمر أن تثبت في أمور أصحاب الأخبار.

فلسفة بخيل

حكى عن بخيل - مروان بن أبي حفصة - : أنه كان يرسل غلامه كل يوم لبشئري له رأس خروف مطبوخ فيأكله. فقيل له : نراك لا ناكل إلا الرأس دون سائر اللحم صفاً وشناء. فقال : نعم. أولاً : لأن الرأس أعرف سعره فلا يقدر الغلام أن يغبنني فيه وليس بلحم فباخذ منه دون أن أعلم. ثانياً : إن مس عينا أو أذن أو خذا أعلم به، ثم إنني أكل منه الوانا، فعينه لون، وأذنه لون، ودماعه لون، ولسانه لون، ففي الرأس الوان شتى.

المال

المال يذهب حله وحرامه يوماً ويبقى في غد الثامه

حق لي أن أعجب

قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا أنك معجب !! قال : أفاعجبكم ؟ قالوا : نعم. قال : فانا أحق أن أعجب بما يكون مني.

بطاقة إسلامية من كوسوفو

الموقع : شبه جزيرة البلقان وهو موقع حساس يربط شبه جزيرة البلقان كله وكذلك البحر الأديانيكي يحدّها من الشرق والشمال الغربي الجبل الأسود من الجنوب الغربي البانيا ومن الجنوب والجنوب الغربي مقدونيا. - المساحة 10877 كم2. - عدد السكان 2 2 مليون نسمة. - عناصر السكان : 90 % البان - 4 % صرب ، 2 % أتراك 2 % بوسنيون ، 2 % قوميات أخرى. - العاصمة والمدن المهمة : العاصمة : بريستينا، وأهم المدن : متروفيشا، بيا، جاكوفا، برززين. - دخول الإسلام : دخلت المنطقة الإسلام بعد الانتصار العثماني الساحق على الصرب في معركة كوسوفو الأولى العام 1389، والذي قادّه السلطان مراد الأول، واتمه ابنه بايزيد ثم شهِدت أرض كوسوفو انتصاراً عثمانياً ثانياً العام 1448م قادّه السلطان مراد الثاني ضد تحالف القوات المجرية - الرومانية. - بدأ الانحسار السياسي للعثمانيين العام 1571م بعد هزيمتهم في معركة ليبانتو البحرية وفشل حصارهم لمدينة فيينا عاصمة الإمبراطورية النمساوية. - بعد الانسحاب العثماني من منطقة البلقان العام 1878 اتجهت أعين صربيا لابتلاع البوسنة وكوسوفو. - أعلن الألبان استقلالهم في أثناء الحرب البلقانية.

البيئة والأخلاق الإسلامية

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

جعلت الحضارة الإسلامية المحل الأول للعبادة الأخلاقية في كل أسسها ومبادئ تطبيقها. ولم تسقطها في أي مجال من مجالات التقدم فراعته تشريعا وتطبيقا وبلغت في ذلك شأنا كبيرا كفلت به خير الإنسانية وسلامتها. أصبح العالم اليوم يعتمد أكثر فأكثر على سلوك الإنسان ومقدرته على الحفاظ على سلامة البيئة واستغلالها بالشكل الأنسب. وقد سبقت شريعته الفراء بآريفة عشر قرنا مضت من حياة الأرض.

ويطرح الإسلام منهجا متميزا في معالجة قضايا البيئة، ويقدم حلا لا ترتبط بأصول العقيدة ومقاصد الشريعة. وفي هذا المنهج يتكامل دور الدولة والأفراد، إذ في الحفاظ على البيئة إحدى المسؤوليات الأساسية للدولة الإسلامية، ومواجهة التلوث شعب من شعب الإيمان. ونظافة البيئة وتطهيرها جزء من عبادة الإسلام.

وإذا كان كل مضمون أخلاقي ينبغي أن يتأسس على قواعد من الدين، فقد وضع الإسلام ثلاث قواعد في هذا المجال هي : أولا: النهي عن الإسراف، حيث يقول الله تعالى في سورة الأعراف / الآية 29: -يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكُلُوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين- وجاء في الحديث أن الرسول -ص- قد مر بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ فقال له: لا تسرف فقال: يا رسول الله أفي الوضوء أسرف؟ قال: نعم وإن كنت على نهر ثانيا: الحث على تعمير الأرض، فيقول عز وجل في سورة هود / الآية 60: هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروهم ثم توپوا إليه، إن ربي قريب مجيب- ثالثا: النهي عن إفساد البيئة وتخريبها حتى في زمن الحرب، فيقول تعالى في سورة الأعراف / الآية 55: -ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها- ويقول في سورة البقرة / الآية 189: -وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعدوا، إن الله لا يحب المعتدين-

ويعتبر الإسلام الإحسان إلى البيئة جزء من العقيدة، إذ يربط الحفاظ عليها بأسس عبادة المسلم حيث يقول -ص-: الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأبناها إمساكة الأذى عن الطريق- والحياة شعبة من الإيمان. بل إن في حماية البيئة تكفير عن الذنوب، جاء في الحديث أنه قال -ص-: بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق، فأخذه، فشكر الله له، فغفر

له- كما أن كف الأذى عن الموارد والمرافق العامة والحدائق والمنزهات والأماكن الظليلة أسفل الأشجار من صور الإحسان الذي تنادي به الشريعة وتجزي به. كما يحث الإسلام على تحضير الأرض وزراعتها، فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام: -إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها. وعن أنس بن مالك -رض- أن رسول الله -ص- قال: -ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان إلا كان له به صدقة- رَوَاهُ البخاري ومسلم.

كذلك، فالغرس والزرع من أفضل القربات وأحسن المبرات، فهذا نبي الإسلام -عليه الصلاة والسلام- يرغب في الزراعة ويحث عليها ويقول: -من بنى بيتا في غير ظم ولا اعتداء، أو غرس غرسا في غير ظم ولا اعتداء، كان له أجر جاريا ما انتفع به من خلق الرحمن تبارك وتعالى- ويلحق بما ذكر في الأجر، حفر الآبار وإجراء الأنهار ومد السواقي، وتنمية الفلاحين بوجه عام. وقد رغب الرسول -عليه الصلاة والسلام- في إنشاء المنافع العامة والإكثار منها فيقول: -سبع يجري للعبد أجرهم وهو في قبره بعد موته: من علم علما، أو أجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته.

ومن حماية البيئة التي نبه إليها الإسلام صيانة الحياة الحيوانية حيث قرر لها البقاء بحكم أنها شريكة للإنسان في المحيط الحيوي، وأن من مسؤوليات الإنسان صون حياتها على النحو الذي أشارت إليه قصة سيدنا نوح -عليه السلام- الذي حمل معه في السفينة من كل نوع زوجين. ويعتبر الإسلام أن الأنواع الحيوانية رصفاء للإنسان في عبادة الله وتسبيحه، حيث يقول الله عز وجل: -وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امسكناكم- سورة الأنعام الآية: 39. ويقول جل وعلا: -الم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات، كل قد علم صلاته وتسبيحه، والله عليم بما

يفعلون- سورة النور / الآية: 41. كما يهتم الفكر والعلم الإسلامي بكل مكونات البيئة، قال تعالى: -الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض، والشمس والقمر والنجوم والجبيل والشجر والدواب وكثير من الناس- سورة الحج / الآية: 18. وها نحن نسمع -اليوم- بانقراض أنواع وأنواع من الثروة الحيوانية، أصبح العلماء يعتبرونها نذير خطر على مناخ الأرض بسبب الإخلال بمكونات البيئة والإفساد فيها الناتج عن مفهوم الحضارة الغربي المقتدر إلى بعد النظر والمنطق السليم.

وتحت السنة النبوية على الاهتمام بالثروة الحيوانية مثل الحديثين: قال صلى الله عليه وسلم: -بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما بلغ مني، فنزل البئر فملا خفه ماء فأمسك بفيه حتى رقي، فسقى الكلب الله له، فغفر له- قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في هذه البهائم لأجرا فقال: -في كل كبد رطبة أجر- رَوَاهُ البخاري ومسلم. بقوله عليه الصلاة والسلام: عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقيتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. رَوَاهُ البخاري ومسلم.

كما أن الحديث النبوي يمنع اتخاذ كائن غرضا للهو واللعب، وحرم التلهي به في الصيد، قال -ص-: -من قتل عصفورا عبثا، عجز الله يوم القيامة يقول: يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يغفلني منفعة- رَوَاهُ النسائي وابن حبان. كما حرم عليه الصلاة والسلام، اتخاذ هدهد لتعليم الإصباح، قال: -لعن رسول الله ما اتخذ شيئا فيه الروح غرضا أي هدفا. وقال ابن مسعود: كنا مع رسول الله -ص- في سفر، فانطلق لحاجة، فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيهما، فجاءت الحمرة فجعلت تعرش، فجاء النبي -ص- فقال: من فجع هذه بولدها؟

ردوا ولدها إليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه قلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار لكن إذا كان حرق الحشرات لضرر تسببه فلا بأس بذلك. وللإحاطة بمفهوم حماية البيئة من كل جوانبه في الإسلام، نجده قد تعرض لمفهوم الطهارة المتعلق بذات الإنسان نفسه، هذا المسلم، وجعلها في مواجهة التلوث شرطا لا بد منه لممارسة العبادة من صلاة وحج وصوم، فيحث المسلمين على نظافة أبدانهم وبيوتهم وأثيابهم، وأقرن مفهوم النظافة بالإيمان بالله، بل حتى المعتنق الجديد لدين الإسلام عليه أن يتطهر من رجس الكفر لدخوله في دين النظافة المادية والروحية.

وهكذا نجد على أن الفكر الإسلامي يطرح علاجا وقائيا يمنع حدوث مشكلات البيئة ويزيل التلوث فور حدوثه وما وظيفة المحتسب الذي كان من مهامه مراقبة الأسواق والمواجبة الفورية لتلوث البيئة إلا دليل آخر على ذلك بينما الذي يحدث في وقتنا هذا إنما هو العكس، تماما، تترك البيئة تتلوث، ثم بعدها تقدم تعويضا للمتضرر من التلوث، أو السماح له بالتقاضي أمام المحاكم، ومن المستفاد، البيئة أم الإنسان؟

ومن جهة أخرى، يؤكد التشريع الإسلامي على مسؤولية الدولة الإسلامية إلى جانب الأفراد في الحفاظ على البيئة، إذ تبين النصوص الشرعية وأقوال الفقهاء أن توفير بيئة جيدة وسليمة إحدى المهام الكبرى للدولة في الإسلام، تستوي في ذلك البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، وإن حماية البيئة من التلوث بكل أشكاله: الحفاظ على موارد وأموال المجتمع يمثل صلب مقاصد الشريعة، والدولة في الإسلام ما قامت إلا لتحقيق هذه المقاصد، قال تعالى: -الذين إن مكناهم في الأرض، أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر- سورة الحج / الآية: 39.

وليس أدل على عناية الدولة بالبيئة، أن خلفاؤنا كانوا يذيعون البلاغات العامة على الشعب يوصونهم فيها بالرفق بالحيوان ومنع الأذى عنه والإضرار به، وقد

أذاع عمر بن عبد العزيز في إحدى رسائله إلى الولاة أن ينهوا الناس عن ركض الفرس في غير حق.

أما المؤسسات الاجتماعية فقد كان للحيوان منها نصيب كبير، وحسبنا أن نجد في الأوقاف القديمة أرقافا خاصة لتطبيق الحيوانات المريضة وأوقافا لرعي الحيوانات العاجزة.

فالدولة مطالبة بالتدخل الإيجابي لحماية البيئة وذلك لأن ترك هذه المهمة للأفراد لن يحقق نوعية بيئية جيدة. ويجتهد الفقهاء المعاصرون بقولهم إن مسؤولية الدولة الإسلامية تمتد في هذا الصدد إلى وزارات التعليم والثقافة والأعلام بحيث تنجز لنا تعليمًا وثقافة وتربية بيئية سليمة في كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية وذلك بحكم العلاقة العضوية بين الاقتصاد وتلوث البيئة، إذ أن أغلب مسببات التلوث تأتي من النشاط الاقتصادي، كما أنه نتيجة للتلوث يتم تخصيص جزء من الموارد الاقتصادية لمكافحته وعلاج آثاره مما يصرم المجتمع من استخدام هذه الموارد في أغراض ضرورية أخرى.

ومن روائع حضارتنا مدى ما وصلت إليه مدننا في زمن أمستك فيه امتنا بزمام البيئة والتقدم لم تعرفه أي حضارة من قبل ولا من بعد، نذكر مدينة قرطبة في عهد عبد الرحمن الثالث عاصمة الأندلس المسلمة، تزار بالمصابيح ليلا، ويستضيء الماشي بسرجها عشرة أميال- 16 كلم- لا ينقطع عنه الضوء، أزقتها مبلطة، وقماماتها مرفوعة من الشوارع، محاطة بالحدائق الغناء حتى كان القادم إليها يقتزح ساعات في الرياض والبساتين قبل أن يصل إليها، كان سكانها أكثر من مليون نسمة في ذلك العصر الذي لم تكن فيه أكبر مدينة في أوروبا تزيد عن خمسة وعشرين ألفا، وكانت حماماتها تسعمائة حمام، وقصورها ثمانون ألف قصر، ومساجدها ستمائة مسجد، وكان كل من فيها متعلما. بينما كانت أوروبا في ذلك العهد -القرن الحادي عشر ميلادي- عاصمات الغابات الكثيفة، مناخرة في زراعتها، تفتت من المستنقعات الكثير في أرياض المدن روائح قتالة تجتاح الناس، وكانت البيوت في باريس ولندن تبني من الخشب والطين بدون منافذ ولا غرف منفدة ولا بسط ولا مصابيح، والنظافة مجهولة عندهم. فأي بيئة هذه كانت لهم، وماذا ينتظر من حضارة أصلها تلوث كهذه إلا أن تأتي بتلوث جديد ولكن متطور، هذا المرة.

المشهورة، وشارك في أعمال الحركة الوطنية مشاركة يعرفها الجميع، وكان من مؤسسي جمعية الوعظ والإرشاد بهذه المدينة منذ الخمسينيات والتي لاتزال قائمة تؤدي دورها العلمي- التعليمي- إلى الآن. كما تولى إدارة المعهد الإسلامي منذ تأسيسه من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هنا بالدار البيضاء سنة 1971، وقام بهذه الإدارة لأزيد من عشرين سنة، وهو بالإضافة إلى ذلك عضو مكتب رابطة علماء المغرب وعضو المجلس العلمي لولاية الدار البيضاء الكبرى.

وللفقيه المرحوم تلاميذ كثيرون ينشرون في أنحاء البلاد كلها ويشغلون وظائف ومهام مختلفة في شتى القطاعات من مؤسسات تعليمية عليا، وتربية وطنية ووزارة الأوقاف وداخلية، وغيرها.

فأله تعالى بجازيه خيرا عما قدمه لدينه ولوطنه وأمه ولطلبة العلم وخاصة حفظه كتاب الله.

إننا لله وإننا إليه راجعون.

توفي إلى رحمة الله وغفوه زوال اليوم السبت 13 صفر 1420 الموافق 29 ماي 1999 الفقيه العلامة سيدي محمد الشاتني عن سن تاهز التسعين بمدينة الدار البيضاء ظهر يوم الأحد.

وقد شيعت جنازته من منزله إلى مقبرة الشهداء في جمع غفير من علماء وأساتذة وخطباء مدينة الدار البيضاء يتقدمهم السيد رئيس المجلس العلمي بحضور بعض عمال جلالة على هذه المدينة، ونظار الأوقاف. وبعد صلاة الجنازة على الفقيد المرحوم ألقى الأستاذ السيد حسن أمين الهلالي عضو المجلس العلمي المرحوم كلمة ابن فيها المرحوم باستعراض جملة من أعماله الجليلة في خدمة العلم والعلماء، والدين والامتوطلبة العلم بهذه المدينة المباركة منذ أوائل هذا القرن إلى أن أقعده الكبر والشيخوخة.

والفقيه سيدي محمد الشاتني من مواليد مدينة مراكش، قدم مدينة الدار البيضاء منذ العشرينيات من هذا القرن، فأسس بها مكتبا قرانيا، ثم مدرسة الفلاح

الفقيه العلامة

سيدي محمد

الشاتني

في ذمة الله

علماء مسلمون

العالم القرافي العبقري

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

محبي الدين المعروف بحافي راسه:
عُتِبَ على الدنيا بتقديم جاهل
وتأخير ذي علم فقالت: خذ العزرا
بنو الجهل أبناي، وكل فضيلة
فأبناؤها أبناء ضرتي الأخرى

عبقريته الفلكية والميكانيكية

كان القرافي إلى جانب إسماعته
وتبحره في علوم الشريعة،
والعربية، من الفلكيين الرياضيين،
الناخبين البارعين، العباقرة
المتألقين، النوار في عمل التماثيل
المتحركة - المؤلفة من قطع وأجزاء
عسدة - في الآلات الميكانيكية
والفلكية، التي يعاون بعضها
بعضاً على أداء عمل معين، بنظام
لا يتطرق إليه خلد.

قال القرافي في كتابه: نفائس
الأصول في شرح المحصول وهو
يبسّط في موضوع الكلام في
اللغات ودلالات الصوتية: هل مجرد
الصوت يدل على صاحبه؟ ثم أجاب
بقوله: لا يمكن أن تسمع الصوت
فتقول: إنه لابد من شخص صاحب
لهذا الصوت، لأن الصوت يصنع
في غير الإنسان.

ثم تابع بقول: بلغني أن الملك
الكامل وضع له شمعان عمود
طويل من نحاس، له مراكز يوضع
عليها الشمع للإشارة كلما مضى من
الليل ساعة، انفتح باب منه، وخرج
منه شخص يقف في خدمة الملك،
فإذا انقضت عشر ساعات، طلع
الشخص على أعلى الشمعدان،
وقال: أصبح الله السلطان بالخير
والسعادة، فيعلم أن الفجر قد طلع.

وفاته: استمر هذا الإمام الفذ
القرافي يفيد أهل العلم وطلابه،
حتى توفاه الله تعالى في سنة
684 هـ - 1285 م عن 58 عاماً،
وبفن - رحمه الله تعالى - بالقرافة
السابق ذكرها.

رحل إليه العلماء يطلب العلم من
الأفاق البعيدة، وقصوده للسمع منه
والأخذ عنه، وملاقاته ومشافهته.
وممن رحل إليه: الإمام محمد بن
ابراهيم البفسوري الأندلسي
المراكشي، رحل إليه من مراكش إلى
مصر وأخذ عنه.

ومنهم: الإمام راشد بن محمد
البكري التونسي الذي قال عن
القرافي: رحلت إلى مصر، وفيها
شيخ المالكية في وقته، ذي العقل
الوافي، والذهن الصافي، الشهاب
القرافي، الذي كان جامعاً للفنون،
ومعتكفاً على التعليم على الدوام.

أخلاقه وشماله: كان رحمه الله
تعالى شديد الذكاء، عميق الفكر،
بعيد النظر، المعيا، لماحاً، ذا عقل
واف، صبوراً جلوداً على التعلم
والتعليم، ويكرم العلم وأهله وطلابه
ويجلهم، ويؤانسهم، ويحتفي بهم
في داره، وينزلهم منزلة السواد من
العين، والروح من الجسد.

وكان جليلاً في صورته، أنيقاً في
مظهره، عفيفاً، متواضعاً، يحذر من
مخالطة الحسدة الفسدة
ومناظرتهم، وكان كثيراً ما يمثل
بقول القائل:
وإذا جلست إلى الرجال واشرفت
في جو باطنك العلوم الشرذ
فاحذر مناظرة الحسود فإنما
تغتاظ أنت وتستفيد ويجحد
وكان كثيراً - أيضاً - ما يمثل بقول

كتاب جاء فيه بالعجب العجائب، لم
يسبق إلى مثله، ولا أتى أحد بعده
بشبهه، فكيف وقد زادت مؤلفاته
على عشرين مؤلفاً في فنون متعددة،
وفيها النفائس والدرر!!
ومن هذه المؤلفات:

1. الانتقاد في الاعتقاد.
2. أدلة الوجدانية.
3. الذخيرة في الفقه المالكي.
4. الفروق في القواعد الفقهية
5. تنقيح الفصول في علم
6. الأصول مطبوع.
7. الاحتفالات المرجوحة.
8. المناظرة في الرياضيات.
9. اليواقيت في أحكام المواقيت
10. في الفلك.
11. الأجوبة الفاخرة في الرد على
12. الاسئلة الفاجرة - في مقارنة الأديان
13. مطبوع.
14. الإحكام في تمييز الفتاوى
15. عن الأحكام وتصرفات القاضي
16. والإمام - مطبوع.
17. قال الشيخ شمس الدين بن عدلان
18. الشافعي: أخبرني خالي الحافظ شيخ
19. الشافعية في الديار المصرية: أن شهاب
20. الدين القرافي حرر كتاباً علمية
21. أحد عشر علماً في ثمانية أشهر.
22. شهر تلاميذه: كان رحمه الله
23. تعالى بارعاً متفناً في طريقة إلقاء
24. الدروس، توضيحاً، ومناقشة،
25. وغوصاً، وأسلوباً، بدقة وتحقيقاً،

المتزن المستنير، وكان القرافي -
حينذاك - في مطلع شبابه، يبلغ من
العمر 15 عاماً فلزم أستاذه نحو
عشرين سنة، حيث توفي ابن
عبد السلام وعمر القرافي 35 عاماً.
تحصيله للعلوم: جد القرافي في
تحصيل العلوم ومعرفتها
ودراستها، حتى اتقن عدداً منها
إنقانا بلغه الريادة والإمامة فيها
وصار موسوعياً مشاركاً في الكثير
من التخصصات والمعارف، بسبب
ماتاه الله تعالى من ذهن متقد،
وذاكرة حافظة عجيبة، وبراعة
فائقة، وفصاحة تأخذ بالآباب ودأب
وصبر على تحصيل العلم، ومناقشة
مسائله، وكشف معضلاته.

ومن العلوم التي اشتهر بها:
الفقه، وأصول الفقه، والتفسير،
والعقيدة، وعلوم اللغة العربية،
والمنطق، والفلك، والرياضيات،
والميكانيك، وغير ذلك من العلوم
النقلية والعقلية.

مؤلفاته: ألف كتباً كثيرة مفيدة
في مختلف العلوم والفنون
والمعارف، انعقد على كمال محتواها
إجماع من بعده من العلماء وسارت
شهرتها مسير الشمس، وتحت
كلها بالابتكار والتسميز: لغة
وأسلوباً، وبحسناً وتنقيباً، وجمعاً
وتنسيقاً، حتى قال العلماء: لو لم
يكن له في التأليف سوى كتابه -
العروق في القواعد الفقهية، لكفى
دليلاً على علو كعبه في العلم، فهو

يحفل تاريخنا المجيد بأفراد من
العلماء الأفاضل، الذين يتميزون عن
سواهم من ذوي العلم والمعارف،
بالمهارة العجيبة والعبقرية
الخارقة، ومن هؤلاء العلماء
الأعلام: الإمام القرافي - رحمه الله.
اسمه ونسبه: هو أحمد بن
إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
الأصل نسبة إلى قبيلة صنهاجة
من المغرب المصري المولد، المعروف
بالقرافي، كان يكنى بابي العباس،
ويلقب بشهاب الدين.

ولادته ونشأته وشهرته: ولد في
مصر سنة 626 هـ - 1227 م، ونشأ
فيها، واشتهر بالقرافي، نسبة إلى
القرافة، وهي المقبرة الغربية من
مسجد الإمام الشافعي في القاهرة.
وسبب شهرته بالقرافي: أنه كان
إذا خرج من منزله ذاهباً إلى
الدراسة، مر في طريقه بالقرافة -
المقبرة الأنفة الذكر - وحدث أن غاب
عن الدرس في أحد الأيام، ولم
يتذكر عريف الطلاب اسمه، فأنبته
غائباً في السجل باسم القرافي،
لاعتياده المجيء من تلك الطريق،
فلزمت هذه النسبة واشتهر بها.

تلقى القرافي العلم عن فحول
علماء عصره، ومن أشهر هؤلاء:
الإمام عز الدين بن عبد السلام
الملقب بسلطان العلماء، والإمام
شرف الدين محمد بن عمران
الشهير بالشريف الكرقي، وقاضي
القضاة، بمثابة وزير العدل، اليوم،
شمس الدين أبو بكر محمد بن
الإدريسي، والإمام الشهير جمال
الدين بن الحاجب، وغيرهم من
الجهابذة الأعلام وقد لازم القرافي
أستاذه عز الدين بن عبد السلام
وأخذ عنه كثيراً من الجهادة
الأعلام وقد لازم القرافي أستاذه
عز الدين بن عبد السلام وأخذ عنه
كثيراً من العلوم والفنون، واقتبس
منه العقلية العلمية، والفكر الحر

رئاسة المجلس الاسلامي العالمي تدين اجراءات تهويد القدس الشريف - تتهمة -

وايثيوبيا لإغالة المضارين واسر الضحايا.
وفي مجال رعاية الشباب المسلم، استعرض المجلس
الإسلامي العالمي في اجتماعات هيئة الرئاسة تقريراً حول
نشاط لجنة الشباب بالمجلس خلال العام الماضي، وخطتها
للعام المقبل، وقرر ما يلي:

* الموافقة على عقد مخيم التضامن الإسلامي العالمي
الخامس في مدينة بورسعيد في الفترة من 10 إلى 20
يوليو القادم بدعوة المنظمات الأعضاء للمساهمة فيه
والاشتراك في نشاطه وحضوره.

* الموافقة على إنشاء صندوق للشباب نساهم في تمويله
المنظمات الأعضاء، بهدف حماية الشباب من الانحرافات
الفكرية والثقافية.

* إقامة دورة تاهيلية للدعاة بالبوسنة على هامش مخيم
التضامن الإسلامي الإقليمي الثاني للدعاة بأوروبا الشرقية،
وكذلك إقامة مخيم التضامن الإسلامي العالمي السادس
بباكستان أو ماليزيا لصالح الطلبة الوافدين بالجامعة
الإسلامية العالمية.

* إقامة مخيم التضامن الإسلامي الدائم بمدينة العريش
بتكلفة إنشائية تقديرية 400 ألف دولار أمريكي على أن يتم
استكمال المكونات الإنشائية للمخيم على مراحل مناسبة،
ودعوة المنظمات الأعضاء للتبرع لإقامة الإنشاءات اللازمة.
شارك في الاجتماعات المشير سوار الذهب، والأستاذ كامل
الأمين العام للمجلس، والدكتور عبد الله لعبيد، أمين عام
رابطة العالم الإسلامي والدكتور/ عبد الله نصيف رئيس
مؤتمر العالم الإسلامي والشيخ/ يوسف الحجري، رئيس
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - بالكويت، والدكتور
مانع الجهني - أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي
والشيخ/ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر.

كما شارك في الاجتماعات علي الحمادي/ الوزير المفوض
بسفارة دولة قطر بالقاهرة والدكتور عبد الرشيد سالم
والدكتور حامد الرفاعي الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم
الإسلامي.

ودعا المجلس حكومة أريتيريا وإثيوبيا للجوء إلى
المفاوضات لحل الخلافات الحدودية بينهما، ونبذ الأساليب
العسكرية التي تعود على البلدين المتجاورين بالدمار،
ولا تضع حلولاً عادلة للقضايا.
ودعا المجلس المنظمات الأعضاء العاملة في القرن الإفريقي
لتكثيف النشاط الدعوي والتعليمي والإغاثي في أريتيريا

المصالح العربية والإسلامية في المنطقة.
وتناولت المناقشة أسباب الخلاف وبيئورها التاريخية
ردواعها الأنية، كما تطرقت إلى دور القوى الدولية
ومصالحها في منطقة القرن الإفريقي، وتناولت جهود
لصالحه التي اقترحتها منظمة الوحدة الإفريقية، وأقرتها
نظامية الدولية ومجلس الأمن.

جمعية رسالة الطالب طنجة

برنامج نشاط رسالة الطالب خلال شهر ماي 1999

الثقافة اللغوية والافتاق. طيلة اليوم بدار الشباب.
1999/05/20: * الاحتفال بيوم إفريقيا. على الساعة
6.30 مساء بقاعة المركز التربوي الجهوي.
1999/05/22: * يوم دراسي حول موضوع: الفكر
التربوي أي اتجاه؟ طيلة اليوم بالمعهد الوطني للعمل
الاجتماعي.
1999/05/24: * تخليد عيد الأم بإقامة تجمع
اجتماعي عن موضوع: التربية - المستمرة. طيلة اليوم
بدار الشباب.
1999/05/26: * محاضرة الدكتور سعيد العبادي
بعنوان: الثقافة الفاعلة - كمعطى حضاري. 6.30 مساء
بالمركز الثقافي.
1999/05/28: * لقاء أدبي عن: التراث والشعر
المعاصر. على الساعة 6.30 مساء بالمركز الثقافي.
1999/05/30: * منتدى علمي حول موضوع: العلوم
الحديثة وتحديات المستقبل. على الساعة 6.30 مساء
بالمركز الثقافي.
1999/05/31: * تجمع معرفي حول شعار: التربية
كعامل نهوضي. طيلة اليوم بقاعة العروض الكبرى بدار
الشباب.

من 05 إلى 09/05/99: * ملتقى تحت شعار: رسالة
التضامن الإسلامي بمناسبة الذكرى 29 لتأسيس منظمة
المؤتمر الإسلامي بدار الشباب.
1999/05/07: * ندوة: الثقافة وتنمية المجتمع. على
الساعة 6.30 مساء بقاعة المحاضرات بالمركز الثقافي.
1999/05/09: * محاضرة الدكتور حلمي رؤوف
بعنوان: مفهوم العلم - المعاصر إلى أين؟ 6.30 مساء
بالمركز الثقافي.
1999/05/11: * مناظرة: الثقافة والعلاقات الدولية
برئاسة الدكتور أحمد رمزي. 6.30 مساء بالمركز الثقافي.
من 12 إلى 16/05/99: * الدورة الخامسة
للمهرجان الدولي للفديو حول شعار: دور الثقافة
السمعية - البصرية في المحيط التربوي. على الساعة 5.30
مساء بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي.
1999/05/14: * طاولة مستديرة دراسية حول
موضوع: نحو بديل ثقافي. على الساعة 6.30 مساء
بالمركز الثقافي.
1999/05/16: * حلقة دراسية لكتاب: الإسلام وقضايا
الإنسان. للدكتور - محمود حمدي زقزوق. 6.30 مساء
بالمركز الثقافي.
1999/05/18: * يوم الأبواب المفتوحة حول شعار:

دعاء

اللهم اني أسالك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون ببرهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يفتقروا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



الدين النصيحة

والدين النصيحة لمن تحب وتكره
لا تلم أخاك بما ليس فيك
وإذ لك بالهدي بهتدي
بالتمسك له من العذر الفا
واقبح من الذنب عجب
فكم من زور قلت به
وبالنسيمة كم مشيت
وكم من عهد غدرت به
وحسبك من الإثم تحقيره
وصن لسانك عن كل لوم
واجعل لنفسك كرامة
والزم حدود العبد
والله عند ظن عبده
وإن كنت ناصحاً فلتنصح محببك
فيعافيه الله ويثبتك
والزم الحمد أن يجنبك
ومن أعذارك خذ لأخيك
وابغض مرض يعتريك
وكم من سحت بنميك
فأشعلت فتنة تشجيك
وختت أمانة تاتيك
وإفلاس به يومئذ يلاقيك
والغمز واللمز ينديك
بحسن السجيا تعليك
فله حكمة بين الخلق وفيك
إن كان خيراً فسوف يجزيك



ورث - ستانلي - عن زوجته ثروة طائلة من ضمنها بعض الطيور ، وفي منزله بلندن .. كان يحرص أن يقوم بنفسه بإطعام الببغاوات كما كان يفعل هو وزوجته .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريموني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على رسلك وعبادك الاتقياء .
الفران الكريم هو المنارة العالية في سبيل تحصيل مزيد من العلم وتحقيق مزيد من التقدم والرفق .
ففي كل الفروع العلمية أعطى الله تعالى كلمته النافذة وأشار بدقة متناهية وبيان إعجازي محكم عن أسرار مودعة بإحكام وجعل ذلك مفهومًا في كل أن وحين وحتى لو تقدم العلم وتطور اشواط .
يقول الله عز وجل - في سورة فاطر : إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده أنه كان حلِيمًا غفورًا - الآية 41 .

على ضوء هذه الآية الكريمة يتضح أن هناك قوى غير مرئية ناجمة عن حركة الأجسام سواء كانت هذه القوة المرئية أجراما سماوية ومنظومات أو جسيمات نووية وهذه القوى نفسها هي التي باتزانها تحفظ السماوات في موضعها ، وهذا التوازن الدقيق هو الذي يحفظ الأقمار والكواكب والنجوم والمجرات ومجاميعها في مواضعها وأوضاعها ، وهي تسبح في أفلاكها ، وهذه السباحة تجعل المنظومات والأجرام تمخر عباب الفضاء وفق نظام مضبوط ودقيق ، وأحيانًا تتداخل منظومات المجرات فيما بينها ولا يحدث أي تلاصق في ثرة من ذراتها فسبحان الذي خلق فطر .

عملية المسك التي ذكرتها الآية الكريمة لها كذلك علاقة بالزوال والفناء - ولئن زالتا - أي ، إذا زالت هذه القوى التي يتماثل بها الكون فمن يستطيع أن يغير خلق الله الحليم الغفور بعد ذلك ، فعملية المسك المذكورة في الآية تقوم عليها حقائق الكون وأسراره العميقة في أدق جزئياته الذرية وما تحمله من أسرار حتى أن الفيزياء الحديثة تلتف عاجزة عن تفسير مكونات الذرة ، وهي وإن أخذت شكلًا من أشكال تحطيم القوى التركيبية لإلكتروناتها في مجالها حول النواة ، فإن ذلك يحدث تحولًا خطيرًا في تركيبها العجيب المغلف بالأسرار ، فيبدو ذلك ظاهراً ويأخذ ذلك التغير أشكالاً معينة مغبرة ، وهذا ما نراه يحدث في المراحل النهائية من موت النجوم ، وهذه المرحلة تعرف بمرحلة النهاية والفناء ، فالنجوم لها أطواراً حياتية معينة ، وفي مرحلة النهاية يتعرض النجم لقوة رهيبة تسحبه نحو المركز تؤدي إلى انهياره وانكماشه على نفسه ويصغر حجمه وتزداد كثافته فنبداً سرعة التحلل وينفث النجم من مجاله الجذبي .

ههناك أعداد جد متناهية في الدقة بين جزئيات المادة الكونية لتصير إلى حال ما نراه ونشاهده ، اليوم ، وكذا إلى ما ستؤول إليه هذه المادة الكونية من انجذاب وانهبان وزوال .

والعلم الحديث لن يستطيع أن يحيط بكل أسرار عملية المسك هذه ، والتي تضفي حقيفة أخرى وهي أن خلق الله تعالى يبنّي على أسس من الحق والعدل ، وهناك دعائم وأسس يبنّي عليها الكون وهناك غايه معلومة تظهر في موصافاته وخصائصه المميزة ويسير وفقها الكون في نظام متماسك ومضبوط يقول الله عز وجل : أولم يفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى - سورة الروم/ الآية 8 .
كما أن إعجاز هذه الآية الكريمة لها أبعاد أخرى أعمق مما نتصور ونقلب موازين النظريات الفيزيائية ..

ولقد حدا ببعض المحلات الغربية المتخصصة في ميدان العلوم أن صورت هذه الطاقة الرهيبة في مجال الذرة ، أن هدت في بعض تصوراتها ونلاشي فهمها إلى درجة أنها تساءلت هل يوجد عفريت أو مار داخل الذرة ؟ وهؤلاء تنطلق عليهم الآية الكريمة : وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية .
ولقد صدق الشيخ ابن تيمية عندما قال : إن الله تعالى يفتح من الفهم للمؤمن أضعاف ما يراه الكافر .

إن نظريات الفيزيائيين أصبحت أكثر تجريداً ، ومبنية على افتراضات لا غير ، ومما تقدم نلمس أن الإنسان يضعفه ويعلمه البسير بسير أغوار المجهول ولكن لا يحيط به ، فالذي له علم الإحاطة هو الله تعالى ، الذي يقول في محكم التنزيل :
الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن لنعلم أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً - سورة الطلاق .
وهذا العلم المتعم يبين ضالة الإنسان بعلومه وكشوفه ، فالإنسان درس خبايا الذرة وعندما أراد أن يفهم مراقبته في أبحاثه الدقيقة ، استعصى عليه الأمر ، ولم يستطع أن يحيط بمكونات الذرة ومكوناتها وعالمها الفسيح نسبياً ، المتناسك . وربما تفتح آفاقاً أخرى في المعرفة .

وعندما أصبحت نظريات الفيزيائيين أكثر تجريداً ، فإن من الفيزيائيين الحديثين أخذ يراجع عند مفهومه المادي حيث فاتهم بحوثهم إلى فهم آخر كما قال العالم الفيزيائي Eugene Wigner : إذا كانت المادة في أدنى مستوياتها لا تفهم إلا بالعقل ، فإن العقل هو إحدى حقائق الوجود المطلقة . وهذا ما حدث لعلماء الفيزياء في مسرعانهم واستحال القيام بنجارب رصدة في مكونات الذرة ، وتصنف جزئياتها اللامتناهية .
وكما كانت نظرتنا أعمق في مكونات الذرة نسجد أن الذرة عبارة عن نظام متماسك ، هذا التماسك المحكم والرهيب الذي هو عبارة عن قوى وطاقتات متفاعلة ، وتحفظ هذا النظام الدقيق من الانجذاب والانهيار والزوال في محيطها الذري .

صلة الرحم

من كلام الإمام علي بن أبي طالب -
كرم الله وجهه - : أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير ، فإنك بهم تصول وبهم تطول ، وهم العدة عند الشدة ، أكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في أمورك ، ويسر عن معسرهم .

كروامة صاحب

العلم

لبيان فضيلة العلم قال القدماء : تعلموا فإن كنتم سوقة سدت ، وإن كنتم سادة فقتم . وفي ذلك قال الإمام الشافعي - رحمه الله -

رايت العلم صاحبه كريم ..

ولو ولدت له اباء لنام
وليس يزال برفعه إلى أن ..

يعظم امره القوم الكرام .



تستعيد النطق بعد رؤية قطنها الغائبة



استعادت الطفلة الفرنسية أوريلي - 5 سنوات - القدرة على النطق لدى رؤيتها قطنها التي كانت فقدتها في رحلة في جنوب فرنسا .
وكانت المفاجأة عندما سمع والد أوريلي طفلتهما المصابة بشلل نصفي إثر تعرضها لحادث وهي تقول .. - بيسكو .. قطني بيسكو عات .. -

الإفطار يفتح الدماغ

أفادت دراسة نشرت في مجلة طب الأطفال والمراهقين أن مستويات المشاركة العالية في برامج الإفطار لها علاقة مباشرة بتحسين أداء الطلبة واسنياعابهم للدراس . وأكد الباحثون الأمريكيون أن تناول الأطفال لوجبات إفطار صحية تحتوي على أطعمة متوازنة غنية بالحبوب واللباف يحسن تحصيلهم العلمي وقدرتهم على الاستيعاب .
ووجد الباحثون بعد تتبع الوضع الأكاديمي لدى 133 طالبا على مدى 4 اشهر خضعوا خلالها لبرامج الإفطار المجانية في مدارسهم . وبالفعل ، الأطفال الذين تناولوا طعام الإفطار حصلوا على درجات أعلى من الذين لم يتناولوا هذه الوجبة .

على هامش تصريح الباحث

الدكتور عبد الصمد الديلمي بأن- على الاسلام أن يصلح نفسه قبل أن يصلح المجتمع!

بقلم الدكتور محمد عزيز الوكيل / الرباط

طالعت نص الحديث الصحفي الذي أجرته جريدة - الأحداث المغربية - بتاريخ 11 نونبر 1998 مع د. عبد الصمد الديلمي ، وقرأت ما نشرته نفس الصحيفة بعد ذلك من رد على ما جاء في الحديث الصحفي المذكور ، بقلم الاستاذين - الامراني وأقديم - من أن الاسلام لا يحتاج إلى إصلاح وأن الذي يحتاج إلى ذلك ويفتقر إليه هو المجتمع المسلم ... وعبد ربه يضمن على هذا القول الأخير إلا أنه يريد أن يضيف بعض الأفكار المهمة لما جاء به الأستاذان الأخيران .

وتحدث د / الديلمي ، من بين ما تحدث عنه عن مدبري الشأن الاسلامي في بلادنا ، فحملهم مسؤولية ما وصل إليه هذا الشأن من وهن وعاب على فقهاءنا اعتنائهم بالفقه على حساب ما سماه فلسفة إسلامية وتصوفا إسلاميا. واود ، فقط ان انبه الدكتور الديلمي إلى أن مدبري الشأن الاسلامي في بلادنا هم كل المسلمين بلا ميز ، فلا أحد ولا نص يمنع مغربي أو مغربية من الدراسة والبحث والنشر والتأليف والمحاضرة والمناظرة في أي شعبة من شعب علوم القرآن وعلوم الدين ، وإن صاحبنا الباحث أحد هؤلاء المدبرين بلا جدال ، فله قناعته وأفكاره وآراؤه، وله مع هذه جميعها، قلمه وحريته في أن يكتب وينشر ويعلم ما يراه فضيلته اهلا لخدمة المسلمين خدمة تعيد لهم ما يراه ضائعا من امجاد العصر الاول للدولة الإسلامية . ثم إن فقهاءنا مختصون بجوانب محدودة من الفكر الاسلامي ، تتعلق على الخصوص بالعبادات والمعاملات، تاركين للعلماء في مختلف الشعب العلمية التجريبية أن يجتهدوا للحفاظ على الصلة الأساس بين الدين والعلم . إنني اتفق مع ما قاله الأستاذ -أقديم- من أن الدين جاء حاملا للعلم ووعاء له مقدما للناس مفاتيحه مع كل نبوة أو رسالة منزهة . بما حقق لهم قفزات نوعية تؤهلهم شيئا فشيئا لا يتعاب رسالة الدين في تمامه وكماله، والذي هو الاسلام . اتفق معه على هذا وأضيف متحما: إن رجال العلم والمدبري سياسيات التعليم نصيبا كبيرا من المسؤولية في تخلف المسلمين في كل بقاع العالم وليس في المغرب وحده . إن كتاب الله العزيز لم يفرط لمفاتيح علم الكتاب ،والعلم عن الخلق الاول ، وعن الكون ، والطبيعة، والحياة، والموت، والنوم واليقظة، وعن الاحياء ، وعن الكائنات النورية -الملائكة- والنارية -الجن وشياطينهم- وعن الخلق الانسانية بالتوالد... ويقدم مفاتيح عن علم الساعة ، والبعث، والحساب، والجنة، والنار، ويدخل إلى اصغر ذرات الكائنات يقدم تكوينها ويضرب الامثال لتقريب الفهم الانساني المتخلف بالنسبية من مجالات المطلق ويخرج ويعرج بنا إلى اعلى عليين فيقدم لنا حركة الكون وتناسقه واتساقه وسيره المكور والدائري إلى توسع ثم إلى مستقر أي إلى التقاء واصطدام وانخساف يتلوها ظهور الكون في صورته الاصلية التي يصفها الحق سبحانه بصيغة الماضي لأنها كائنة في سياق إرادته وقدرته ومطلق علمه، وهي الصورة التي يكون عليها الكون الاخروي ... إن كتاب الله يقدم لنا كل هذه العلوم ويحثنا حثا على البحث والتأمل والتفكير والتدبر العقلي والعمل المخبري للبلوغ إلى تاصيلها أي إلى التحقق منها على بساط الدراسة والتجربة والواقع...

وبدل ان ننكب على هذا الجانب من التصاق وتكامل الديني القدسي بالعلمي النوراني، نجد انفسنا وفي طليعتنا مدبري شؤون التعليم، نبعث كتاب الله عن جميع الشعب والفصول والاقسام العلمية التجريبية، ونجعله ، فحسب، بين ايدي الابهاء والشعراء والفلاسفة واهل الفقه والتشريع المختص بالتوثيق وبالاحوال الشخصية، وينواقض الوضوء والصلاة .. محولين كتاب الله بذلك إلى ما يشبه السفر الكنسي أو الكهنوتي الذي لا يصلح إلا للمناجاة والتبذل ، فحفظنا النص بذلك وابعدنا كل ما وضعه القرآن بين أيدينا من رؤوس خيوط لا يزال رواد التكنولوجيا الحديثة ينهرون بما يكتشفونه منها كل يوم، ثم أخذنا بعد ذلك تلقى باللائمة على رجال الفقه والحديث. إن المسؤولية في هوان المسلمين وفساد احوالهم وفي تخلفهم عن ركب حضارات هذا القرن، تعود إلى إلقاءهم كتاب الله وراء ظهورهم في كل ما يتعلق بالشأن العلمي التجريبي والعلمي البحث ولو انهم سلخوا عكس هذا المسلك لكانوا روادا في مختلف العلوم ، كما كان شأنهم في فجر واورج دولة الاسلام، ولو انهم عملوا على -اسلمة العلم- بدلا من مناداتهم - بعلمنة الاسلام- على غرار ما جاء لنا به د- الديلمي في حديثه موضوع هذه المناقشة لوجدوا أن ما جاء به الكتاب هو العلم الحق ، وأن ما نبحت فيه ويخوض فيه غيرنا ما هو إلا فرضيات ونظريات تحتاج دأئما، إلى المناقشة والمقاربة والمقارنة والتعديل والتغيير. ألم يقل لنا كتاب الله على سبيل المثال لا الحصر إن كل المخلوقات تسبح بحمد الله ولكن لا تفقه تسبيحهم؟ فهل رأينا عالما من علمائنا في الذرة وفي الفضاء وفي البيولوجيا وغيرها ينهمك في البحث عن مظاهر ذلك التسبيح في الموجودات التي تملأ رفوف معمله ومختبره ومصنعه؟ هل سمعنا بأحدهم يسوق ولو على سبيل التشبيه بعلماء الغرب فرضية ثم يدعو أهل الشعب العلمية المختلفة من المسلمين إلى البحث فيها كل من جانبه ووفق تخصصه؟ ألم يقل لنا كتاب الله العزيز إن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن؟ فهل رأينا يوما عالما من علمائنا التجريبيين في الطاقة أو الفيزياء الكائنية ينطلق باحثا في الأبعاد والذنبات والموجات الضوئية والاثيرية عله يفك رمز الأراضي الست الأخرى المحتجبة عنا، ولكنها القائمة في نفس حيزنا المكاني بدليل ورود آيات قرآنية عن خروج بعض المخلوقات إلى أرضنا من كل صوب وحجب كانتا تظهر من عدم، كياجوج وماجوج، عند اقتراب الساعة ، وكالدابة التي ستخرج- لا نعلم من أين ؟- لتكلم الناس...الخ وكل ذلك وارد في الكتاب .

لقد ترك علمائنا، إذن، الحبل على الغارب فيما يتصل بالارتقاء الوثيق واللصيق، بل المندمج بين الدين والعلم ، حتى صاروا

يتدنون وهم بعد في بداية عشاويرهم الدراسية على اهل الفقه وعلوم الدين . وبالمناصفة ما هي علوم الدين؟ اليس من الكتيب والمدر للراء أن يرى مدبرو شؤون التعليم في العالم المسلم أن علوم الدين محصورة في الفقه والحديث والأخبار والآثار والسيرة والاصول والعقل والنقل والشريعة والحدود والاعتقاد... إلى غيرها من الاسماء والمصطلحات اللصيقة بالعبادات والمعاملات، البعيدة كل البعد عن المجال العلمي البحث؟ اليس من الإيق والانصب أن تتفرع علوم الدين -فضلا- عن العبادة، التي هي من شأن خاص بين العبد ورب، إلى علم الفلك وعلم الاحياء ، وعلم الفضاء ، وعلم الحياة والموت ، وعلم الذرة، وعلم قوى الطبيعة، وعلم الكتاب ... وعلوم أخرى يقدم كتاب الله مفاتيحها كلها بلا استثناء، مادام الحق عز وجل، لم يفرط فيه من شيء كما سبقت الإشارة، وهذا ماذهب إليه الرعيل الاول من المسلمين وازدهرت به دولة الاسلام الاولى!

غير انني اقف هنا لاستدرك حتى لا يفهمني د/ الديلمي فهمي في غير محله، فاضيف: إن الانكسار على الشق العلمي للدين ، والذي ادعوا إليه هنا ، ليس ما ذهب إليه من الأخذ - عن - رايش - وفرويد- اللذين لطحا الاساس الفطري العفوي الشفاف في السلوك الانساني وحولا الانسان إلى مجمع من الغرائز إلى شهوات، ليس إلا فكنا بذلك ينظران إلى البشر قبل أن يتناسن ، وليس للانسان ابن آدم - إلا غرابة فيما ذهب إليه امثال هذين - العالمين- فالذي يقول إن الفرد -أو بعضها- هم أسلاف الانسان الحالي لا يمكن أن ينظر إلا لفردة في حياة إنسان ، فكيف نستمتع إليه ونحن ننادي في ظل الاسلام، الدين الكامل ، بالعودة إلى خلقه - الاحسن تقويم- التي كان الانسان عليها في شخص اب البشرية قبل أن يرد إلى - أسفل سافلين- وهي الخلقة القمينة والجديرة بالانسان العبد الخاضع مطلق الخضوع لربه ومعبوده سبحانه وتعالى، المتواضع كل التواضع بين خلق هذا المعبود ، المتحقق من مقام العلم والخشية، وهو المقام الذي كان عليه اب الانسانية آدم ، عليه السلام، في اللحظة التي صدر فيها الامر الإلهي للملائكة بالسجود بين يديه . كيف يعقل ونحن نتطلع بافتئنا لذلك المقام ونأخذ أشرف الخلق، صلى الله عليه وسلم، وسيلة إلى اكتسابه من جديد ، أن نلتفت ولو من باب المحاسبة إلى ما يقول امثال رايش وفرويد ؟ لقد أسس ابن خلدون لعلم الاجتماع، وتطرق إلى الظاهرة الاجتماعية قبل - دوركايم- و-أوغست كونت- ولكننا لا نعود إلى- عبد الرحمن- في اسناداتنا واستشهاداتنا بل يحلو لنا أن نجتر فرضيات ونظريات- دوركايم- و-كونت- وغيرهما من رواد القبالة- اليهودية أو مريديها النواصب!

ليس لأحد أن يعلمنا نحن كمسلمين شيئا لم يأت في كتاب الله عز وجل، وعلى يد سيد أنبيائه ورسله عليه أزكى، الصلاة والسلام ، إلا فيما تركناه نحن من امور العلم التجريبي ومن تكنولوجيايات سبقنا إليها غيرنا لأننا القيناها وراء ظهورنا وانهمكنا فيما ال بنا إلى هذا الوضع من

الوهن والتشردم والتشتت والتخلف. وأما عن قول د/ الديلمي عن الجنس وعن احواله في بلادنا ، فسوف اضم صوتي إلى ما قاله الأستاذ - أقديم- من أن موضوع الجنس قد تناولته كتاب الله وسنة رسوله الاعظم -ص- بلغة بليغة ورزينة ومهذبة تريد أن تعلمنا أن لا نعطي لهذا الموضوع حجما يفوق حجمه الطبيعي كوسيلة للتكاثر ليس إلا، وهي الوسيلة التي يعلمنا الدين كيف نجعلها صحية سليمة ومهذبة ومشبعة بالعفة والوقار بعد أن تلبسها لباس التقوى . وإن أي أخذ في هذا المجال عن الغرب إنما اعتبر ، شخصيا، دعوة إلى التشبه بأهل الغرب فيما هم عليه من الإباحية والعيب والافتحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي، ومن ضياع للقيم الانسانية وانحلال لعراها بين الأفراد والاسر والمجموعات. بل إن مايبسو على بعض فئات المجتمع المسلم من هذه القبائح والمثالب إنما هو نتاج سيرنا في اثر الغرب على عهد الاستعمار وخلال ما تلت من حقبة تزيد أو تنقص بحسب تاريخ كل بلد من بلدانا .

لقد كنا في طفولتنا نسمع عن حكمة شعبية تقول ما مفاده- كل مع اليهودي والبس مع النصراني ونم مع المسلم - أو ماشابه ذلك، وهذه إنما تنم عن ذلك الحرص الذي كان لدى آبائنا واجدادنا على تحري الدقة في الماكل والملبس والسكن ، فما بالنا ونحن بصدد الفكر والعلم ، والتحليل العلمي نجد ببينا من يدعوننا إلى الأخذ عنهم في أكثر شؤوننا حميمية وهو الجنس؟!

وأما قول د/ الديلمي إن - الاسلام عليه أن يصلح نفسه قبل إصلاح المجتمع - فإنني اعتبره هفوة وزلة لا أظنه وهو العبد المسلم، قد رمى من ورائها إلى المس بالاسلام والنيل منه ، وكلنا نعلم - لا استثنى في هذا د/ الديلمي - أنه دين كامل تام لقول الحق عز وجل ، في هذا المقام: اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً - سورة المائدة/ الآية : 4 . فهل بعد هذا نطالب بأن يصلح الاسلام نفسه؟ أرجو لباحثنا الاجتماعي المغفرة، واتمنى له انفتاحا أكثر على الجانب العلمي في كتاب الله العزيز ، وهو الجانب الذي يتخطى حدود النسبي إلى امداء المطلق ولا نهائيته ويدعونا إلى البحث فيه كل عصر بأسلوب جديد ويوسائل بحث وفهم أكثر جدة .

ومسك الختام :

إن على باحثينا وعلمائنا على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم العلمية - بلا استثناء- يقع العبء الأكبر في وضع - الدين- في مقامه الاول ليس لأنه يسبق العلم أو يتلو، وإنما لأنه في أن واحد اساس العلم، وحامله ، ووسيلته، وهدفه، ونهايته التي عبر عنها كتاب الله بتحقيق العلم والخشية ، في قول الحق عز وجل:- يخشى الله من عباده العلماء - فاللهم الهما علما يكسبنا معرفة بك تامة ، وخشية تؤهلنا لشواك يرتفع عنا بحولك ومنك سريع حسابك وشديد عقابك يا ارحم الراحمين يارب العالمين.

تعليمنا إصلاحه ومستقبله...

إعداد الأستاذ: عبد القادر العاقبة
عضو الرابطة/فرع سلا

كبانهم، والبابان ما نهضت إلا بالاعتماد على نفسها، واعتزازها بتاريخها، ولغتها، وحضارتها... وبذلك أصبحت دولة بحسب لها ألف حساب...

ومعناه أن تعليمنا يحتاج، أولا، وقبل كل شيء إلى تلميح التلميذ والطالب بلقاح المناهجة الذي يجعله في مستقبل حياته معززا بهويته، لا يفقد الذوق، ولا التبعية العمياء، فنسليح أطفالنا وشبابنا بروح المواطنة الحقة يعد من أوجب الواجبات، وقد سبق لأمتنا أن نشرت الحضارة والعلم والمدنية في جنوب أوروبا وغرب إفريقيا وغيرها من البلاد.

إن أمة قاومت الاحتلال والاستعمار عبر العصور حفاظا على هويتها، واعتزازا بأمجادها وتاريخها لا يجوز، أبدا، أن تنسى ذلك أو تزهد فيه.

فمن المتطلبات الأساسية لإصلاح التعليم تحديد الأولويات، والمسلمات، والشوايت، وجعل ذلك من الأهداف الأساسية للنهوض بتعليمنا، هذا مع التأكيد من أن التفتح على العالم يحتاج إلى قدر كبير من الثقة بالنفس، والاعتزاز بالهوية والانتماء، لأن الحياة أخذ وعطاء، وحوار وتفاهم، ولا يحسن هذا إلا من كان في مستواه، ثم التأكيد من أن التفتح على الدول والأمم والشعوب، لا يقوم على التنكر للتراث والمكتسبات، لأن من لا ماضي له، لا حاضر ولا مستقبل له.

تعليمنا إذا كنا نود إصلاحه ينبغي أن يخرج من مآهات التجارب العقيمة التي لا تلامس بيئته، وبنياته، ومرتكزاته... وبذلك يمكن أن يحيا حياة جديدة تعيد له الحيوية والحياة.

لهذه الأمة، ولنا في تجربة التعليم الحر على عهد الحماية خير نموذج لروح النحدي والصمود أمام العرافيل وبما أكثرها... ومع ذلك استطاع هذا التعليم بالرغم من قلة الوسائل وبساطة التجهيزات أن يكون المغربي الذي يعتز بوطنه ودينه، ولغته وهويته... وبذلك استطاع هذا التعليم في ذلك العهد أن يحافظ على الهوية المغربية بسائر مقوماتها، وكان التلميذ في مدارس هذا التعليم يقبل بشغف زائد على كل ما يقدم إليه من أنواع المعارف، بسائر مسنوباتها، فكان يعرف العربية والفارسية، أو الإسبانية، ويحفظ النصوص الدينية، والأدبية، وعلى معرفة واسعة بتاريخ وطنه وأجداد أمته. وكان متفوقا في العلوم الرياضية، والتجريبية، وفي كل ما يقدم إليه، كان معلمه يتفانى في تعليمه ويخاطبه بلغة كلها صدق وإخلاص، فتجاوب معه التلميذ بفطرته، وأدرك - على صغر سنه - أن الهدف الذي يسعى لتحقيقه الجميع، هو هدف نبيل، ويعمق الشعور بوجوب إحياء أجداد هذه الأمة، وبوجوب تحريرها من كل هيمنة أجنبية كيما كان نوعها.

كان مدرسه يرسخ في ذهنه أن الألماني، أو الإنجليزي أو الفرنسي ليس هو أكثر نكاه منه، بل المسألة مسألة اجتهاد، ووجد ونشاط ومثابرة على العمل... ومن جد وجد... رحم الله أحد زعمائنا الأفاضل الذي قال للمقاومين الذين كانوا يقاومون معه، قال لهم: إذا خسرتنا الحرب فيجب ألا نخسر أنفسنا، بل يجب أن نعلم ابنائنا، وبنائنا، وأن نربيهم على العزة والكرامة لأن الإنسان إذا خسر نفسه، وتسربت إليه روح الانهزامية فقد كل شيء...

الألمان عندما خسروا الحرب العالمية الأولى أعادوا بناء أنفسهم في زمن وجيز، وأصبحوا قوة يقدر قهرها العالم، لأن الاعتزاز بأجدادهم، وقوميتهم متعمق في جنود

يؤكد الجميع أن تعليمنا في أمس الحاجة إلى الإصلاح وإلى إعادة النظر في مناهجه وبرامجه، وتحديد أهدافه... ويؤكد الجميع، كذلك، أن تعليمنا منذ بداية الاستقلال وهو يتلمس الطريق الصحيح، لكنه بكل أسف لم يهتد إليه بعد، ومعناه أن تعليمنا يشكى من عدة أمراض منها:

- الضحالة وضعف المستوى، ومنها:

- غلبة العجمة عليه، وتكرره للغته الرسمية الوطنية، ومنها:

- بعده عن تكوين المواطن الأصليل المعنزي بدينه ولغته وحضارته وتاريخه، ومنها:

- عدم تحديد الأهداف والغايات الواضحة التي تحدد كل أمة لحاضرها ومستقبلها، ومنها:

- أن تعليمنا خضع لعدة تجارب بعيدة عن بيئته، وجوه الاجتماعي والفكري والثقافي، والأخلاقي والحضاري إلى غير ذلك من المناهات التي جعلت من المتعلم في بلادنا مواطنا غير والقي من نفسه، يعيش في وطنه بجسمه ودينه، فقط، لا يفكر ووجدانه وطموحه... جعلت منه مواطنا مهزوز الانتماء، قابلا بكل سهولة ليكون تابعا لامتبوعا... وبقينا أن أهم ما يحتاج إليه تعليمنا النية الصادقة في تكوين الإنسان المغربي العربي المسلم، الذي يشعر شعورا أكيدا بأنه صاحب كيان حضاري، وأجداد متوارثة، وبأنه صاحب رسالة حملها أجداده باعتزاز، وعليه أن يواصل السير في أداها، حتى لا يشعر بأنه إنسان مقطوع الجذور يعيش على ما يجود به عليه الآخرون. بل عليه أن يتأكد بأنه إنسان ذو كرامة، وتراث حضاري، يأخذ ويعطي، ويفيد ويستفيد...

فمشكل تعليمنا لا يتمثل في الوسائل بقدر ما يتمثل في ضبابية الرؤية، وعدم تحديد الهدف النابع من روح المواطنة الحقة المتشعبة بالإخلاص للمبادئ والمقومات الأساسية

إصلاح التعليم ومسؤولية العلماء

إعداد الأستاذ: العياشي الشريف العسكري
مفتش التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي

تصدر هذه المقالة واللجنة الوطنية لإصلاح التعليم والتكوين التي دعا لتأسيسها جلالة الملك الحسن الثاني، نصره الله، تكون قد شرعت في اجتماعاتها لوضع فلسفة للتعليم والتكوين في بلدنا مترجمة في نظام تربوي يصبح ميثاقا وطنيا شاملا يحظى برضى صاحب الجلالة الحريص على تحديث نظامنا التربوي والتكويني تحديثا يواكب العصر، ويصلح لأن يكون أفضل عبارة نتمكن بها من الإبحار بأمان إلى الأفق الثالث.

وتتطافر جهود الجميع من أجل إنجاحه، إذا ما كنا نرغب في أن يكون لأمتنا موقعا في الحضارة الإنسانية القادمة.

وإذا كان صاحب الجلالة، نصره الله، قد هيا بنظرة السيد كل الظروف التي تجعل من هذا الميثاق المرتقب ميثاقا وطنيا متكاملًا بتوجيهاته الثيرة، وباختيار أحد مستشاريه المعروف بالجد والنزاهة والموضوعية لرئاسة هذه اللجنة، وحرصه على أن تضم في عضويتها كل الفروع السياسية والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين وممثلي العلماء ونوبي الاختصاص.

فإن مسؤولية كل من تشرف بعضوية هذه اللجنة تبقى مسؤولية جسيمة وأمانة كبرى سيسال عنها غدا يوم القيامة، وسيحاسبه عليها التاريخ.

ولأداء هذه المسؤولية بما يرضي الله، ويربي الضمير، يفترض في كل عضو من أعضاء هذه اللجنة، أن يحمل لها ملاما متكاملًا وتصورا شاملا وبرنامجا مدققا يعكس وجهة نظر الجهة التي يمثلها. بعد أن يكون قد أتم مشاوراته، وأنجز دراساته. كما تدارس الأدوار التي أصبح يقوم بها التعليم وسيقوم بها في مجال التنمية بكل أبعادها، تنمية الإنسان وتنمية المجتمع، تنمية شاملة، وحدد النهج الملائم للتنمية التي تسعى إليها.

فتدارس ملامح شخصيتنا الوطنية الأصليلة، وخصوصيات

مجتمعنا المغربي المسلم، وحدد الأساليب والمناهج التي ستبقي على هذه الشخصية حية نابضة فاعلة، قادرة على الأخذ والعطاء، في زمن تتقافه أمواج العولمة. ويفترض، أيضا، أن يكون قد تدارس مع شركائه النظريات التربوية السائدة في العالم، وتم حصر الملامح منها مع خصوصيات مجتمعنا، فوظفت في بناء نظرية تربوية مغربية تصلح لأن تكون خير موجه لمسارنا التربوي والتكويني.

كما يفترض أن يكون قد تدارس الانظمة التربوية السائدة، وحدد ما يمكن أن نستفيد منه في بناء نظام تربوي خاص بنا. ثم تدارس، أيضا، أنجع السبل لتوسيع التعليم حتى تتمحي الأمية، وكيفيات الإنفاق عليه.

وتدارس، بالنسالي، على ضوء كل هذا: المبادئ الأربع: التوحيد المغربية، والتعريب، والتعميم - التي ظلت نوجه مسيرتنا التربوية منذ الاستقلال وإلى الآن، وحسم في أمر ما أصبحت الحاجة تدعو إلى استبداله، وتحديثه أو الإبقاء عليه.

وإذا كان هذا مفترضا في كل عضو من أعضاء هذه اللجنة، فإن علماء الدين الذين يمثلون ضمير الأمة النابض بعطر الإيمان، المضخم بروح قيم الإسلام، المبلور لشخصيتنا الوطنية الحقة، التي نسجت ملامحها سدى مبادئ الإسلام منذ أن سطعت شمسها على ربوع أرضنا الطيبية - المباركة مفروض فيهم أن يكون حضورهم نورا للهداية وملجأ للحماية والرباية. ولن يكون الأمر، كذلك، إلا إذا تسليح علمائنا بالمعرفة الحقة لمشكلتنا التربوية والإمام بأساليبها ومسبباتها، وفكروا في الحلول العلمية التي تمكن من تجاوزها، وحرصوا على أن تكون مداخلاتهم تتجاوز الخطب الرنانة المشحونة بالعواطف، والتي تبغي مجرد توصيات تسجل على الهامش إن تم الأخذ بما جاء فيها في أحسن الأحوال.

تقريب الماهول في ترتيب النزول

تقديم واختيار الأستاذ: حمادي الإدريسي
عضو الرابطة/ فرع الحسيمة

مكيها ست ثمانون اعتلت نظمتم على وفق النزول لمن تلا
أقرا ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت الأعلى علا

ليل وفجر والضحي شرح وعصر العايات وكوتر الهاكم تلا
أرايت قل بالليل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عيس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها لايلان قارعة قيامة أقبلا

32 ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد وأعراف وجن ثم يسا سين وقرقان وفاطر اعتلى
كاف وطه ثلة الشعرا ونم ل قص الاسرا يونس هود ولا

قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمرخلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف وبخان جاثية واحقاق تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ري والخليل والأنبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطورو الفلا ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكندح ثم رو م العنكبوت وطففت فستكلا

ويطيسبة عشرون ثم ثمان الطولى و عمران وانفال جلا

الأحزاب مائدة امتحان والنسا مع زلزلت ثم الحديد تاملا

ومحمد والرعد والرحمن الانسان الطلاق ولم يكن حشر ملا

نصر ونور ثم حج والمناسا فق مع مجادلة وحجرات ولا

تحريمها مع جمعة وثغابن صف وفتح توبة ختمت أولى

أما الذي قد جاعنا سفريه عرفي اكملت لكم قدك ملا
لكن إذا قمتم فجيشتي بدا واسال من ارسلنا الشامي أقبلا
ان الذي فرض امنى جفيتها وهو الذي كف الحديبي انجلي

مع كتاب - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - للمرحوم الأستاذ محمد داود

في بداية الستينات، وكان التلفزيون المغربي، آنذاك، حديث النشأة، قمت بزيارة إلى تطوان صحبة طاقم تقني لتصوير وتسجيل لقاء مع نخبة من العلماء والباحثين يحمل عنوان : - علماء من المغرب - وحتى لا يكون الحمل ثقيلا ومكلفا بالنسبة إلى أفراد الطاقم من حيث الإقامة، فقد دعوتهم إلى بيت والدي بزنقة المطامر بالمدينة ومنه انطلقنا إلى بيت المرحوم الأستاذ محمد داود مؤرخ تطوان بباب العقلة، واستقبلنا مرحبا ووجهه يفيض بالبشر، وكان لي معه لقاء طريف بعد أن علمت أنه بمجرد انتهائه من إتمام كتابه : - تاريخ تطوان - و- عائلات تطوان - فقد شرع في تأليف كتاب : - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - وفي الحوار الذي دار بيني وبينه - رحمه الله - سألته إذا ما كان يعتزم طبع مخطوطه عن الأمثال المغربية فأجابني : وكيف يمكنني إنجاز مشروع ضخم كهذا، واستفسرته : وما هي الصعوبة ؟ فقال لي :

- إن كتاب : - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - يشتمل على خمسة آلاف من الأمثال والحكم والتعابير والكنايات ..

وقاطعته :

- وما هي الطريقة التي سلكتها في تناول الأمثال ؟

أجابني :

- إنني أحول المثل العامي إلى اللغة العربية الفصحى، ليفهمه الذين لا يعرفون لهجتنا الدارجة، ثم أشرح ما يحتاج للشرح من اللفاظ، ثم أبين مضرب المثل، أي الحالة والمناسبة التي يقال فيها، وكثيرا ما اثبت بعد المثل الدارج، ما أقف عليه مما يوافقه، إما في لفظه وإما في معناه، من الأمثال الشعبية المستعملة في أنحاء أخرى من بلاد المغرب، وبقيّة بلاد العروبة شرقا وغربا، قديما وحديثا، ولذلك تمكنت من المقارنة بين مختلف اللهجات العربية في مختلف أقطار العروبة، وفي ذلك ما فيه، أيضا، من خدمة اللغة العربية بمختلف لهجاتها الفصحى التي لها ميزتها العقلية، والدارجة التي ينبغي أن لا ننكر ميزتها، أيضا.

وها هو، ذا اليوم، وفي سنة 1999 تحقق الحلم الذي كان يراود المرحوم على يد المجموعة الحضرية بتطوان، فاصدرت الجزء الأول من هذا العمل القيم المفيد، بعد أن قامت كريمةته الفاضلة حسناء بمراجعته وتنسيقه مع إضافات.

ولكنني بالمرحوم وهو ينظر إلي ويبيده مؤلفه البديع المطبوع : ها أنت ترى، ها هو ذا كتاب : - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - وقد سنل - رحمه الله - عن عنوان الكتاب : لماذا لم يسمه : - الأمثال العامية بالمغرب - فأجاب متواضعا : لم اسم الأمثال العامية بالمغرب لاني حفظت منذ صغري قول الشاعر الحكيم :

إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع
وأنا أعلم من نفسي أنني لا أستطيع أن أؤلف كتابا جامعا مانعا عن أمثال المغرب كله، لأن ما أجعله منها أكثر مما أعرف، وخير للذي لا يعرف، أن يترك الميدان لمن يعرف.

وكتاب الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - أخضعه مؤلفه إلى الحروف الأبجدية ابتداء من حرف الألف، ويكتمل على ذلك :

- 1- أحتا وقرّنا وحشنا منو، وهو سحابلو خفنا منو.
- 2- أخدم بأطل ولا تبقى عاطل.
- 3- إذا اجتمعوا قالوا، وإذا قالوا فعلوا، وإذا فعلوا ما فعلوا ربّاح.
- 4- إذا كان رأس المال صافي، أش عيك ف السواق.
- 5- إذا كان مارس شاتي، وأبريل نادي، فرحوا يا أولادي.
- 6- إذا كانوا فلوسك ف جيبك، كل شي يكون حبيبك.
- 7- إذا شفت حمارك مشاي، ما تقوطني عليه بالخيس.
- 8- أرمي الهم ف الشبكا، شي يطيح وشي يبقى.

محمد الخضر الريسوني

مدين الإسلامية

مدينة

أبو ظبي

عاصمة الامارات

العربية المتحدة



القصص الحق

نافذة على القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

لا تخف نجوت من القوم الظالمين - ويتعلق الأمر بإحدى قصص موسى، عليه السلام، لما كان متوجها لتقاء مدين فرارا من ملا فرعون، وكان قد قتل منهم واحدا عن غير قصد، فتوجد جماعة من الناس يسبقون وقد تنحت عنهم امرأتان تئودان اغنامهما في انتظار أن ينفض الناس فسقى لهما سيدنا موسى، عليه السلام، وسنعرض لهذه القصة في إبانها بالتفصيل.

والحديث عن الأنبياء والرسول الكرام في القرآن الكريم بعد من حيث الموضوع من القصص القرآني الذي أفرد له بعض المفسرين كتابا خاصة به أطلقوا عليها : القصص القرآني . معتمدين في تأليفها على ماورد في القرآن الكريم من ذكر لقصص هؤلاء الأنبياء والرسول وما جاء في الأثر عنهم، وبعضهم لم يتورع في الاعتماد على سرد قصصهم بالرجوع إلى التوراة والإنجيل بالرغم مما فيهما من تحريف ونعت للأنبياء والرسول بما ينبغي التنزه عن ذكره لأنه من الإسرائيليات من أجل هذا رأيت في هذه السلسلة من المقالات عن الأنبياء والرسول أن اتبع قصصهم اعتمادا على ماورد بشأنها في القرآن الكريم.

ولا تغفوني الفرصة هنا أن أشير إلى الحكمة من قصص الأنبياء والرسول الكرام نقلنا عن كتاب النبوة والأنبياء لمحمد علي الصابوني حيث يقول :

ليست الغاية من ذكر قصص الأنبياء إلا أن يتخذ الدعاة المصلحون من سيرتهم العبرة نبراسا يستضيئون بضياءه، ويهتدون بهديه، وأن يسيروا على نهجهم فيجعلوه قوتهم في جميع التصرفات والأعمال، وأن يكون أمامهم المثل الأعلى من حياة هؤلاء الرسول الكرام عليهم جميعا، الفضل الصلاة والسلام. وليس الغرض من ذكر القصص في القرآن التسلية أو الترفيه عن النفس، وإنما الغرض العظة والعبرة، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة - لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب - الآية.

كما أشارت الآية الأخرى إلى ضرورة الاستفادة من قصص القرآن بالتفكير والتدبر والسير على منهاج الأنبياء والمرسلين - فاقصص القصص لعلهم يتفكرون - وخاصة بالنسبة إلى مقام الدعاة، فإن الغرض من ذكر قصص الأنبياء لهم تثبيتهم على الدعوة وتقوية عزائمهم، بإطلاعهم على سيرة الأنبياء الأطهار وما تحملوه من أذى في سبيل الله، كما قال تعالى لسيد الخلق محمد - ص - وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءت في هذا الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين - وإلى حلقة أخرى بحول الله.

قال العلماء : علوم القرآن ثلاثة : توحيد وإحكام وقصص. وقصص القرآن نوعان : واقعي كقصة يوسف - عليه السلام - وغيره من الأنبياء والرسول مع أقوامهم.

والنوع الثاني قصص تمثيلية، يأتي بها الله في كتابه لضرب المثل : أخذ العبرة، وإن كان النوع الأول من القصص الواقعي لا يخلو بدوره من المثل والعبرة.

وإذا ما تتبعنا مادة : قصص في القرآن، فإننا نجد لها وردت معرفة وبدون تعريف وبصفة فعل ماض وأمر ولم يرد، قط لفظ - قصة - هكذا في القرآن الكريم وقد تكررت مادة قصص في القرآن ست مرات :

أولا : في سورة آل عمران، الآية : 62 - إن هذا لهو القصص الحق - الآية. والمراد بالقصص هنا الخبر، وإذا ففصص القرآن حق وصدق.

ثانيا : في سورة الأعراف، الآية : 176 - فاقصص القصص لعلهم يتفكرون - ولعل هذا هو النوع الثاني من قصص القرآن الذي يأتي لضرب المثل وأخذ العبرة، خاصة : إنه جاء من أول الآية - ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد إلى الأرض واتبع هواه فمضاه كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا . الخ.

ثالثا : في سورة يوسف / الآية : 3 - نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين - وقصة يوسف - عليه السلام - وإن كانت في الظاهر قصة واحدة، فهي عند التحليل عدة قصص : قصته مع إخوته، وهي المحور الرئيسي، وقصته مع امرأة العزيز وقصته مع السجينتين اللذين عبر لهما ما رآياه في المنام مما كان سببا في الإفراج عنه وتعبيره رؤيا الملك، وقصته مع هذا الملك الذي ولاه إدارة شؤون البلاد اقتصاديا. وقصة يوسف، رحدها، هي التي تضمنتها سورة بأكملها هي سورة يوسف الحكيم.

رابعا : الآية : 111 من نفس السورة - لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - حيث صرحت هذه الآية بالمقصود من القصص وهو العبرة لأصحاب العقول.

خامسا : في سورة الكهف / الآية : 64 - قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا - الآية. والمقابل موسى عليه السلام، والمخاطب بالقول فتاه الذي كان معه في طلب العبد الصالح. ومعنى قوله - فارتدا على آثارهما - أي رجعا بقصائنها قصصا. وإذا المراد من القصص هنا ليس هو السرد لقصة من القصص بالمعنى الذي نقصد إليه في هذا التتبع.

سادسا : في سورة القصص / الآية : 25 - فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا - فلما جاءه وقص عليه القصص - قال :

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط